OPEN ACCESS
Received: 28 -05 -2025
Accepted: 09- 08-2025

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

Temporal Connectives and Their Argumentative Impact in the Story of Moses and Pharaoh in Surat Taha

Dr. Galiya Bint Abdulaziz Bin Abdulrahman Al-Misned *
gaalmosned@pnu.edu.sa

Abstract

This study examines the argumentative function of temporal connectives in constructing the rhetorical structure of the Quranic discourse, focusing on the story of Moses and Pharaoh in Surat Taha as a model of the conflict between truth and falsehood within a tightly ordered temporal sequence. Temporal connectives such as *idha, idh, lamma, fa, thumma,* and *ḥatta* are analyzed not only as narrative devices for organizing events but also as effective mechanisms in shaping Quranic argumentation and reinforcing persuasive logic. Through a detailed analysis of the text, the research demonstrates how these connectives contribute to sequencing events, intensifying conflict, and guiding the audience toward understanding truths and internalizing arguments. By employing an argumentative approach, the study uncovers the deeper semantic functions of these tools, showing that they transcend mere chronological markers to become instruments of rhetorical pressure and strategic direction that highlight the logic of the discourse and enhance its persuasive impact, thereby reflecting the coherence between temporal structuring and the divine message's communicative purpose.

Keywords: Temporal Connectives, Quranic Argumentation, Quranic Narrative, Cohesive Devices, Persuasive Effect.

* Associate Professor of Syntax and Morphology, Department of Arabic Language and Literature, College of Humanities and Social Sciences, Princess Nourah bint Abdulrahman University, Saudi Arabia.

Cite this article as: AlMisned, G.B. A. A. (2025). Temporal Connectives and Their Argumentative Impact in the Story of Moses and Pharaoh in Surat Taha, *Arts for Linguistic & Literary Studies*, *7*(3): 243 -264. https://doi.org/10.53286/arts.v7i3.2704

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.

الآداب
للدراسات اللغوية والأدبية

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 2025/05/28م
تاريخ القبول: 2025/08/09م

الروابط الزمنية وأثرها الحجاجي في قصة موسى وفرعون في سورة طه

د. غالية بنت عبد العزيز بن عبد الرحمن المسند *
gaalmosned@pnu.edu.sa

الملخص:

تَتَبَّعْتُ في بحثي الموسوم بـ"الروابط الزمنيّة وأثرها الحجاجي في قصة موسى وفرعون في سورة طه"، أثر الروابط الزمنية في تشييد البنية الحجاجية للخطاب القرآني، بِعَدِّها أدواتٍ لتنظيم الحدث، وكونها آليات فاعلة في هندسة الحِجاج القرآني وبناء منطق الإقناع، وقمت بتحليل تفصيلي لسياق قصة موسى وفرعون، بوصفها أنموذجًا حيًّا لصراع الحق والباطل في نسق زمنيّ محكم، وسَبَرْتُ أغْوارَ النَّصِّ، لإماطة اللِّثُم عن الوظائف العميقة للروابط الزمنية، وأبنت كيف تسهم في ترتيب الأحداث، وتصعيد المواقف، وتوجيه المتلقي نحو استيعاب الحقائق، واستبطان الحجج، وعوّلت على المنهج الحجاجي، للكشف عن دلالات الأدوات الزمنية من مثل: (إذا، إذ، لمّا، الفاء، ثم، حتى...)، وقد أفضى البحث إلى أن هذه الروابط الزمنيَّة لا تؤدي وظيفة سردية فحسب؛ بل تسهم في بناء نسيجٍ دلاليٍّ عميقٍ، تُستثمر فيه لحظات الزمن لخدمة غايات الحجاج، فتتحوّل من أدوات تعاقب زمني إلى أدوات ضغط خطابي وتوجيه إستراتيجي للفهم، تبرز منطق الخطاب، وتحقق الأثرَ الإقناعيَّ الذي يعكس انسجام البنية الزمنيّة مع مَقْصديَّة الرسالة الإلهية.

الكلمات المفتاحية: الرَّوابط الزَّمَنيَّة، الْحِجاج القرآنيّ، القصّص القرآني، أدوات الربط، الأثر الإقناعي.

* أستاذ النحو والصرف المشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن، المملكة العربية السعودية.

للاقتباس: المسند، غ. ب. ع. ع. (2025). الروابط الزمنية وأثرها الحجاجي في قصة موسى وفرعون في سورة طه، *الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، *7*(3): 243- 264 https://doi.org/10.53286/arts.v7i3.2704

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

المقدمة:

يُعدُّ النصُّ القرآني أعلى مراتب الخطاب العربي فصاحةً وبيانًا، وقد أُولِي منذ نزوله اهتمامًا عظيمًا من قبل الدارسين والباحثين، ليس فقط بوصفه نصًّا دينيًّا مقدسًا، وإنما أيضًا لكونه بنية لغوية محكمة، يتواشج فيها اللفظ بالمعنى، والسياق بالمقصد، والدلالة بالبنية، بما يجعل كل مكوّن من مكوّناته مشدودًا إلى نظام متكامل من التوجيه الخطابي والإقناع الحِجاجي. ومن بين أبرز تلك المكونات التي تنهض بوظائف بلاغية وتداولية في آن واحد الروابط النصية التي تشكّل عصب التماسك الداخلي للنص، وتوجه حركة خطابه في الزمان والمكان والدلالة.

وفي هذا الإطار، تتجلى الروابط الزمنيّة في النص القرآني بوصفها أداة لغوية عميقة الأثر، لا تقتصر وظيفتها على تنظيم تعاقب الأحداث وترتيبها فحسب، بل تسهم أيضًا في بناء الحجاج، وتوجيه المتلقي، وتعزيز الحُجّة، وتصعيد التوتر الدلالي بما يخدم مقاصد الخطاب، فالزمن في القرآن ليس مجرّد ترتيب خارجي للأحداث، بل هو معطًى بلاغي حجاجي يتداخل مع الدلالة، ويُسهم في إبراز الصراع بين الحق والباطل، وترسيخ القيم، وإبراز النتائج، وتحديد لحظات الحسم والانتصار أو الانكسار.

وقد حفلت قصة موسى مع فرعون -كما وردت في سورة طه- بمظاهرَ بليغةٍ من هذا التوظيف الزمني الحجاجي، حيث توزّعت الأحداث على بنية زمنية دقيقة، تدرّجت من مشهد الإيناس والتكليف، إلى مشاهد المواجهة والمعجزات، فالمكابرة والعناد، ثم السقوط النهائي للباطل. وعلى امتداد هذه البنية، لعبت الروابط الزمنية، مثل: (ف، ثم، لما، إذ، حتى، اللام، كي...) دورًا مفصليًّا في تصعيد السياق الحجاجي، وتنظيم منطق الحُجج، وتكثيف البراهين، وقيادة المتلقي تدريجيًّا نحو الإدراك العقلي والوجداني للحقيقة.

وتأتي هذه الدراسة؛ لتسبر غور هذا الدور الخفي والفاعل للروابط الزمنية في تشكيل بنية الحجاج القرآني، متخذةً من سورة طه أنموذجًا، بوصفها من أكثر المواضع القرآنية ثراءً وكثافة في السرد الجدلي، وعمقًا في التداخل بين الزمن والحجة، واللغة والمقصد، والمخاطِب والمخاطَب.

وتتمثل إشكالية هذا البحث في الكشف عن الدور الحجاجي الذي تنهض به الروابط الزمنية في قصة موسى وفرعون في سورة طه؛ فهل اقتصرت هذه الروابط على أداء وظيفة التتابع الزمني؟ أم أنها تجاوزت ذلك لتقوم بوظيفة بلاغية حجاجية تُسهم في إقناع المتلقي، وتبرز قوة الحجة، وترتب البنية المنطقية للحدث والموقف؟

وينطلق البحث من جملة من التساؤلات المحورية، من أبرزها:

1. ما أبرز الروابط الزمنية التي وردت في قصة موسى وفرعون في سورة طه؟
2. ما وظائف هذه الروابط من حيث تنظيم السرد الزمنيّ؟
3. كيف تسهم هذه الروابط في بناء الحجاج بين موسى وفرعون؟
4. ما العلاقة بين الترتيب الزمني للأحداث والحجج التي يقدّمها النص؟
5. كيف تؤدي الروابط الزمنية دورًا حجاجيًّا في بناء المعنى وتقوية الحُجّة؟
6. كيف تخدم الروابط الزمنية مقصد النص في ترسيخ الحق ودحض الباطل؟

ويهدف البحث إلى تقديم إجابات علمية دقيقة عن هذه التساؤلات، وذلك من خلال:

رصد الروابط الزمنية التي وردت في قصة موسى وفرعون كما عرضها السياق القرآني في سورة طه، مع تصنيفها وتحليل خصائصها الأسلوبية، وتحليل الوظيفة السردية لهذه الروابط من حيث تنظيم الخط الزمني للأحداث وتسلسلها

داخل البناء القصصي، وتفسير الدور الحجاجي الذي تنهض به هذه الروابط في دعم منطق الحجة وتعزيز صِدْق موسى وقوة مَوْقِفِهِ عليه السلام أمام فرعون، والكشف عن العلاقة بين الترتيب الزمني للأحداث والحجج المعروضة، ومدى إسهام هذا الترتيب في تصعيد الخطاب وتوجيه المتلقي، وإبراز آليات توظيف الزمن بوصفه أداة حجاجية تُسهم في تكثيف المعنى وإنتاج الإقناع داخل النص، وبيان كيف تسهم الروابط الزمنية في تحقيق مقاصد النص القرآني، من خلال ترسيخ الحق، ودَحْض الباطل، وتوجيه المتلقي نحو القيم الرّساليّة الكبرى.

وتنبثق أهمية العمل من تعميقه للفهم بوظيفة الروابط الزمنية في النصوص الحجاجية، وخاصة في الخطاب القرآني، والتحليل الزمني في سياق قرآني أصيل، وتقديمه أنموذجًا تطبيقيًّا قابلًا للاستفادة في تدريس التحليل البلاغي واللغوي للمهتمين بتحليل الخطاب من خلال أنموذج تطبيقي دقيق؛ لتحليل الروابط الزمنية في نص قرآني قصصي.

ولتحقيق الغايات المنشودة عوّلت على المنهج الحجاجي، من خلال تتبّع الروابط الزمنية في آيات قصة موسى وفرعون الواردة في سورة طه، وتحليلها من حيث الشكل والدلالة والوظيفة، مع التركيز على دورها في تصعيد البناء الحجاجي، كما يستنير البحث ببعض المفاهيم التداولية والبلاغية المعاصرة في تحليل الخطاب.

ويتقاطع بحثي الموسوم بـ **"الروابط الزمنية و أثرها الحجاجي في قصة موسى وفرعون في سورة طه"** مع اتجاهين من الدراسات السابقة:

أولهما: الدراسات الحجاجية في الخطاب القرآني، وهي وفيرة، ومن أبرزها:

رسالة ماجستير حياة دحمان **"تجلّيات الحجاج في القرآن الكريم: سورة يوسف أنموذجًا"** (جامعة باتنة، 2013).

و**"حجاجية الخطاب القرآني: سورة يوسف أنموذجًا"** لفاطمة الزهرة المالحي (مجلة المخبر، جامعة بسكرة، 2018).

و**"الروابط والحجاجية في مقامات الهمداني"** عمر ذياب أبو هنية، المجلة العربية للنشر العلمي، مركز تميم للدراسات والأبحاث، الأردن ع (11)، 2019م.

ورسالة ماجستير أنسام عادل جاهل **"حوار المخلوقات في القرآن الكريم: دراسة حجاجية"** (جامعة كربلاء، 2020).

وكذلك دراسة هند رأفت **"إستراتيجية الحجاج في القرآن الكريم: دراسة في العوامل والروابط الحجاجية"** (حولية كلية اللغة العربية بجرجا، 2020).

و **"تداولية الإقناع بالحجاج في الخطاب القرآني قصة موسى وفرعون أنموذجا)** لفوزية بولقندول، الآداب، جامعة الأخوة منتوري، قسنطينة1، الجزائر، مج (22)، ع (1) 2022م. وهي تهدف إلى الكشف عن آليات الخطاب الحجاجي في القرآن الكريم من خلال الوقوف على الأفعال اللغوية والروابط الحجاجية، وآلية الإقناع بالحجاج المادي، ولم تتعرض إلى الروابط الزمنية إلا بِعَدّ بعضها دون أي تحليل لدورها، ومن ثم فإن بحثي مختلف عنها كل الاختلاف؛ من حيث المسعى والآلية والنتائج؛ لأن بحثي يركّز على دور الزمن كأداة بنيوية وحجاجية داخل الخطاب القصصي، مع تحليل تسلسلي لآلية الاستخدام الزمنية داخل سورة طه، بينما بحث بولقندول يعالج خطاب القرآن ككل، ويركّز على أنماط الإقناع التداولي باستخدام أدوات لغوية وحجاج مادي، مع توسّع في النظر إلى الروابط الحجاجية عامّةً، وليس الزمن تحديدًا.

فضلًا عن بحوث أخرى تناولت الروابط الحجاجية في الشعر والمقامات والنحو، مثل:

"الروابط الحجاجية في شعر أبي نواس"، لحسين عمران محمد، وزينب أمين، مجلة جامعة كرميان، كلية التربية، كردستان العراق،2023م.

و"**الحجاج النحوي في كتب الطبقات والأمالي والمجالس مناظرة سيبويه والكسائي أنموذجًا**"لمختار بزاوية، وسفيان شايدة، مجلة الممارسات اللغوية، مج (14)، ع (1) 2023م.

وبحث بعنوان "**مغالطات فرعون الحجاجية مع موسى عليه السلام في القصص القرآني**" لسعيد بن محمد بن على آل موسى، مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية، كلية الآداب، جامعة ذمار، مج (5)، ع (1) 2023م، وسعى البحث إلى ذكر مغالطات فرعون مع موسى في كل القصص القرآني التي تحدثت عن موسى وفرعون، لكنه لم يقف على الروابط الحجاجية مطلقًا؛ ومن ثَمَّ فإنّ بحثي يُعَدُّ مُباينًا له في الهدف والمعالجة؛ لأن بحثي يتَّخذ من الروابط الزمنية إداة لبيان فَتْل نسيج النص وربط أواصر عُراه.

وثانيهما: الدراسات المتعلقة بالروابط الزمنية، وهي شحيحة نسبيًّا، ولم يُفرد لها بحث مستقل، ومن أبرز ما اقترب منها:

رسالة ماجستير محمد عرابي "**العلاقات الحجاجية في القرآن الكريم**" (جامعة وهران، 2014)، التي تناولت العلاقات الزمنية ضمن التنظيم الحجاجي.

ودراسة هند رأفت: "**إستراتيجية الحجاج في القرآن الكريم: دراسة في العوامل والروابط الحجاجية**"، مركز تحقيق المخطوطات وجامعة قناة السويس - كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أبحاث المؤتمر الدولي الأول، قراءة التراث العربي بين الماضي والحاضر، (2017). واهتمت بالتمييز بين العوامل التي تربط السور والروابط الداخلية المرتبطة ببنية النص مثل الفاء والواو واللام.

ودراسة حسين البسومي "**الجمل المقولة الحجاجية في القرآن الكريم: دراسة عرفانية**" (مجلة آداب قنا، 2022)، التي عالجت حجاج موسى وفرعون دون التركيز على الروابط الزمنية.

وعلى الرغم من أن هذه الدراسات قد تناولت بعض الروابط الزمنية ضمن الروابط غير الزمنية، إلا أن هذا البحث يُعد الأول الذي يُعنى بتحليل الروابط الزمنية وأثرها الحجاجي بشكل منفرد ومفصّل في حجاج موسى وفرعون في سورة طه.

وجاء هذا البحث في مقدمة وتمهيد وخاتمة يتوسطها أربعة مباحث رئيسة، خُصّصت المقدمة لعرض إشكالية البحث وتساؤلاته، وبيان أهميته وأهدافه، والمنهج المعتمد فيه، مع استعراض للدراسات السابقة.

أما التمهيد، الموسوم بـ"الإطار النظري والمفاهيمي"، فقد تناول مفهوم الروابط الزمنية، وأنواعها، ووظائفها في البناء النصي والدلالي، بالإضافة إلى توضيح مفهوم الحجاج ومكانته في الخطاب القرآني، ثم جاء المبحث الأول لتحليل أدوات الربط الزمني في مشهد التهيئة النبوية لموسى عليه السلام (الآيات: 9–23). أما المبحث الثاني، فقد خصص لدراسة هذه الأدوات في مشهد الاستدعاء الإلهي واستعراض السيرة (الآيات: 24–40). وتناول المبحث الثالث أدوات الربط الزمني في مشهد المواجهة الحجاجية بين موسى وفرعون (الآيات: 42–70). ثم المبحث الرابع الذي يرصد دور هذه الأدوات في مشهد الانتصار الإيماني والتحوّل التاريخي (الآيات: 70–78). وخُتم البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج والتوصيات، تلتها قائمة بالمراجع المعتمدة.

التمهيد: الإطار النظري والمفاهيمي

أولًا: الروابط الزمنية: المفهوم، والأنواع، والوظائف

تعدُّ الروابط اللغوية من الوسائل الأساسية التي تحفظ تماسك النص وانسجام بنيته، وتوجه دلالته وسيرورة معناه، وتكتسب الروابط الزمنية خصوصية مضاعفة في هذا السياق؛ إذ لا تكتفي بتعيين التسلسل الزمني للأحداث أو الترتيب

المنطقي للوقائع؛ بل تتغلغل في عمق البنية الحجاجية، فتضبط إيقاع الحجج، وترسم مسار تطورها، وتمنح النص بُعْدًا دراميًّا مؤثرًا، وهو ما يتجلّى بوضوح في السرد القرآني عامة، وفي قصة موسى وفرعون في سورة طه بخاصة.

مفهوم الروابط الزمنية:

عرفها دي بوجراند ودريسلر ضمن معيار "الاتساق الزمني" (Temporal Cohesion) بأنها: "وسائل لغوية تقوم بتنظيم تسلسل الأحداث زمانيًّا بما يعكس نمط التفكير في النص، وتساعد القارئ على إدراك التتابع أو التزامن بين الوقائع" (De Beaugrande, R. & Dressler, W. 1981, 50-55). وعرفها فتحي أبو زيد بأنها: "أدوات تُستخدم لتحديد العلاقة الزمنية بين الجمل والعبارات في النص، وتدل على الترتيب الزمني للأحداث أو التزامن أو السببية، مثل: (ثم، ف، إذ، إذا، لما، حتى...)، وهي تسهم في اتساق النص وتماسكه"(أبو زيد، 2007، ص 123).

ويُعد هذا النوع من الروابط جزءًا من أدوات الاتساق النصي التي أشار إليها (Halliday & Hasan) ضمن ما يُعرف بالروابط الزمنية (temporal conjunctions) وهي التي تربط بين الجمل والفقرات زمنيًّا؛ لتشكل تماسكًا منطقيًّا داخليًّا في النص (Halliday, M. A. K., & Hasan, R. 1976.. pp. 238–243).

فهي إذن ألفاظ تضطلع ببيان العلاقة الزمنية بين جملتين، وتقوم بترتيب الأحداث في الزمن (تعاقبًا، تزامنًا، استمرارًا، بداية، نهاية... إلخ)، كما أنها تستخدم لتأطير الحدث ضمن لحظة زمنية محددة، وتُسهم في تحقيق الاتساق الزمني للنص، كما تؤدي وظيفة حجاجية في إبراز العلاقة بين الوقائع والمواقف.

العوامل والروابط الحجاجية:

يُعرَّف العامل الحجاجي بأنه مورفيم (morpheme) تُفضي إضافته إلى ملفوظ معين إلى إحداث تحول في طاقته الحجاجية، (الراضي، 2010: 235/4)، ولفهم هذا المفهوم بدقة "ندرس المثالين الآتيين:

1. الساعة تشير إلى الثامنة.
2. لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة.

يُلاحَظ أن إدخال أداة القصر (لا...إلا)، وهي أحد العوامل الحجاجية، لم يُحدِث فرقًا على مستوى المحتوى الإخباري للجملة؛ إذ إن كلا الملفوظين يُبلّغان المعنى نفسه من حيث المعطى الزمني؛ غير أن التأثير الحقيقي يبرز في الطاقة الحجاجية للملفوظ؛ أي فيما يتيحه من إمكانات استنتاجية ضمن الخطاب، ولإيضاح ذلك، يمكن مقارنة الجملتين الآتيتين"(العزاوي، 2006، ص 28):

- الساعة تشير إلى الثامنة، أَسْرِعْ.
- لا تشير الساعة إلا إلى الثامنة، أَسْرِعْ.

يبدو الملفوظ الأول طبيعيًّا من حيث الترتيب المنطقي بين المقدمة والنتيجة الحجاجية، أما الملفوظ الثاني فيبدو غريبًا، ويستدعي سياقًا خاصًّا لتأويله، لأن أداة القصر قد قلّصت من تنوع الاستنتاجات الممكنة.

ويمكن القول: إن الجملة الأصلية "الساعة تشير إلى الثامنة" تتيح طيفًا واسعًا من النتائج الحجاجية، فقد تُستخدم للحثّ على الإسراع، أو التهوين من التأخير، أو التأكيد على توفر الوقت، أو لربطها بموعد محدد مثل نشرات الأخبار، فهي قادرة على خدمة نتائج متباينة: "أسرع" أو "لا تُسرع".

لكن بعد إدخال العامل الحجاجي (لا...إلا)، تقلّصت هذه الإمكانات، وأصبح الاستنتاج الأكثر ترجيحًا في السياق هو: "لا داعي للإسراع"، مما يُظهر كيف أن العوامل الحجاجية تُعيد توجيه طاقة الملفوظ وتحدّد المسارات الاستنتاجية المتاحة للمتلقي ضمن السياق التداولي (العزاوي، 2006، ص 28-29).

الروابط الحجاجية:

تُعَدّ الروابط الحجاجية من الأدوات التداولية الأساسية في تنظيم الخطاب وتوجيهه؛ إذ يُعرَّف الرابط الحجاجي بأنه "الذي يربط بين ملفوظين أو أكثر في إطار إستراتيجية حجاجية واحدة" (العزاوي، 2006، ص 30)، كما ورد في الأدبيات التداولية الحديثة. ويتضح ذلك في قولنا: "زيد مجتهد، إذن سينجح في الامتحان"؛ حيث تُشكل الجملة الأولى (زيد مجتهد) "الحُجّة"، والجملة الثانية (سينجح في الامتحان) "النتيجة"، ويقوم الرابط الحجاجي "إذن" بوصل الحجة بنتيجتها، ما يُظهر دوره في تأطير العلاقة المنطقية بين أجزاء الخطاب.

وقد قدّم أبو بكر العزاوي تصنيفًا دقيقًا للروابط الحجاجية بحسب وظيفتها التداولية، فَمَيَّزَ بين عدة أنماط منها"(العزاوي، 2006، ص 30):

أولًا: الروابط المدرجة للحُجَج، كالأدوات: (حتى، بل، لكن، مع ذلك، لأن...)، وهي التي تُستخدم لتقديم معطيات داعمة تُعزز وجهة نظر المتكلم.

ثانيًا: الروابط المدرجة للنتائج، مثل: (إذن، لهذا، وبالتالي...)، وتُستخدم لاستنتاج النتيجة الحجاجية بناءً على ما سبقها من حجج.

ثالثًا: الروابط التي تدرج حججًا قوية، مثل: (حتى، بل، لكن، لا سيما...)، وتُبرز الحجة الأشد تأثيرًا من بين مجموعة حجج.

رابعًا: روابط التعارض الحجاجي، ومنها: (بل، لكن، مع ذلك...)، وتُستخدم لتقديم حجة مضادة أو تعديل موقف حواري سابق.

خامسًا: روابط التساوق الحجاجي، مثل: (حتى، لا سيما...)، وتُستخدم للتراكم والتدرج في الحُجج المتساندة.

ويكشف هذا التصنيف عن أهمية الروابط في توجيه الخطاب الحجاجي وتعزيز تماسكه الداخلي، من خلال بناء علاقات منطقية بين الحجج ونتائجها، أو التعديل على المسار الحواري، بما يخدم الغرض الإقناعي للمُتكلِّم.

ومن منظور آخر قد تكون هذه الروابط:

- نحوية: (لكن، بل، حتى، إنما، لا...إلا).
- دلالية: (لأن، لذلك، إذن، مع أن).
- تنغيمية/مقامية: كالوقف أو التأكيد الصوتي في الحوار الشفوي.

ثانيًا: أنواع الروابط الحجاجية

1. روابط التقييد/القصر (لا...إلا، إنما، فقط)، وتقوم بقصر النتيجة الحجاجية على احتمال واحد، مثل جملة: "الطفل يضحك" التي تُفهم على أنها تعبير عن الفرح، أو الاستهزاء.

لكن إذا قيدنا الجملة فقلنا: "لا يضحك الطفل إلا من الكرتون" فإنها تقصر الضحك على سبب واحد، مما يُقلص احتمالات التأويل الحجاجي.

2. روابط الاستدراك (لكن، غير أن، إلا أن): وهي تُغيّر مسار الحجاج بإدخال عنصر معارض، فإذا قلنا: "الجو جميل، لكنْ لا أريد الخروج" فإن الرابط "لكنْ" يَنْسِف التوقع، ويُنشأ مفارقة حجاجية.

3. روابط السببية (لأن، بسبب، إذ، بما أن): وهي تعزز نتيجة حجاجية بتقديم مبرر أو تعليل.

فلأن في المثال: "لم ينجح، لأنه لم يدرس" تُقدَّم العلة؛ لتقوية الاستنتاج المتوقّع.

4. روابط النفي أو الإنكار (ليس، لا، ما، لم): وهي تمنع نتيجة حجاجية معينة، وتؤسس لنقيضها.

فـ"ما" في المثال "ما ساعدني أحد" تحصر المسؤولية في المتكلم، وتدفع إلى استنتاجات كالإهمال أو الجحود الاجتماعي.

5. روابط الاستفهام (هل، أ، لماذا، كيف): وهي ليست لنقل المعلومة؛ بل لاستثارة المتلقي وتحفيزه على الانخراط الحجاجي، فالاستفهام "كيف تؤمنون بما لا ينفع ولا يضر؟" يُستثمر لنقض عقيدة الخصم.

6. روابط التوكيد (إن، لقد، لا محالة): وهي تقوي الحجة وتغلق الباب أمام الشك، كقولنا: "لقد قلت لك الحقيقة" فالرابط (لقد) يقوي الموقف الحجاجي، والتأكيد على الصدق.

7. روابط العطف الحجاجي (ثم، ف، و): وتدل على تدرج أو تعاقب في الحجاج أو تسلسل سببي، فـ"ثم" في المثال "رفض العرض، ثم ندم" تشير إلى أن الحجاج مبني على تسلسل زمني ونتيجة نفسية.

وقد اصطفيت الروابطَ الزمنيَّةَ من بين كل هذه الروابط؛ لقلة التعويل عليها من الدارسين؛ ولأنها تَنسج التماسك النصي، وتسهم في توجيه إدراك القارئ، وضبط تعاقب الأحداث ضمن السياق القرآني، وهي تُعبّر عن العلاقات الزمنية بين الوقائع، كالتتابع، والتزامن، والمفاجأة، والغاية، وغير ذلك من العلاقات التي تُحكم نَسَق الزمن في النص، وتُسهم في بنائه المنطقي والحجاجي.

أنواع الروابط الزمنية في القرآن الكريم:

يمكن تصنيف الروابط الزمنية التي توظف في القرآن الكريم إلى ما يأتي:

1. **أدوات الشرط الزمنية**، مثل: "إذا"، "إنْ"، "لمّا"، "كلما"... وهي أدوات ترتبط بحصول حدث في وقت معين، وتُستخدم غالبًا لبناء مواقف تعليلية حجاجية. (المرادي، 1992، ص 61، 62، 207، 594).
2. **أدوات التعاقب والسببية**، مثل: "ف"، "ثمّ"، "حتى"... وهي أدوات تشير إلى تسلسل الأحداث أو انتقالها من طور إلى آخر، وغالبًا ما تسهم في تصعيد الحجاج أو تحقيق المفاجأة الحجاجية. (المرادي، 1992، ص 61، 62، 554، والزجاجي، 1984، ص 9-16)
3. **أدوات التعليل ذات البعد الزمني**، مثل: (لكي، لام التعليل، كي، أنْ)، وهي أدوات تبيّن الغرض أو الهدف من الفعل السابق، ويكون هذا الغرض مُرتبطًا بزمن لاحق ضمن السياق؛ فتوجّه المتلقي نحو إدراك العلاقة الزمنية بين السبب والنتيجة، وتُضفي بعدًا حجاجيًّا يعزّز منطق الخطاب. (المرادي، 1992، ص 105، 235، 261).
4. **أدوات المفاجأة**، مثل: "إذ"، "إذَا"، "بينما"، وتُستخدم لإحداث فجوة مفاجئة في تسلسل الأحداث تُنتج أثرًا حجاجيًّا بارزًا. (الزجاجي، 1984، ص 63، ابن هشام، 1985، ص 115).

الوظائف الحجاجية للروابط الزمنية:

للروابط الزمنية وظائف متعددة في بناء الحجاج، من أبرزها:

- ترتيب الحجج وتدريجها: كما في "ف" التعاقبية التي تسرّع الانتقال من موقف إلى آخر. (سيبويه، 1988، 4/ 217، السامرائي، 2000، 3/ 231- 237).

5. التعليق الزمني لتأجيل الحُكم أو المفاجأة: كما في "إذ" التي تربط حدثًا مفاجئًا بسياق سابق. (الزجاجي، 1984، ص 63، ابن هشام، 1985، ص 115).

- بناء العلاقات السببية والنتائج: كما في "حتى" و"لما" التي ترتب النتائج وفق تسلسل سببي. (المرادي، 1992، ص 554، 557، 594).
- تعزيز الإثبات أو النفي: من خلال تكرار الروابط الزمنية لإضفاء التأكيد أو لتوسيع المجال الحجاجي. كتكرار الفاء في قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى﴾ (طه: 60) فتكرار "الفاء" هنا ليس تكرارًا لغويًّا عابرًا، بل هو أسلوب تعزيز للتتابع، وتسريع لوتيرة الحجاج، ما يدل على أن فرعون لا يُمهل ولا يتروّى، في حين أن موقف موسى يتصف بالثبات والطمأنينة، مما يعزز البعد الحجاجي للنص.
- إبراز المفارقة الزمنية: كما في قصة موسى وفرعون، حيث تُبرز الروابط الزمنية تباعد الرؤية بينهما في مقابل تقارب الحدث الحسي، ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ (طه: 66) فيوظف القرآن رابط "فإذا" للدلالة على لحظة مفاجئة، حيث ترتفع حدّة الدهشة ويحدث تحول مفاجئ في الرؤية، والمفارقة هنا تكمن في أن موسى يشعر بالخوف لرؤية الحبال تسبح كما لو كانت تتحرّك، مقابل تقارب الحدث الحسي بكل تجلياته المدهشة، مما يبرز حمولة الحجاج في النص القرآني.

الفرق بين الوظيفة الزمنية والحجاجية:

من الأهمية بمكان أن نفرّق بين الوظيفة الزمنية المباشرة للروابط، وهي تلك التي تؤدي دورًا ظاهرًا في تنظيم تعاقب الأحداث أو تزامنها داخل السياق، ووظيفتها الحجاجية الأعمق، التي تتجاوز مجرّد تأطير الزمن؛ لتُسهم في توجيه مسار الحجاج وترسيخ مقاصد الخطاب.

فالرابط الزمني -وإن بدا في الظاهر أداة لترتيب الوقائع- فإنه في مستوى البنية العميقة يتلبّس بوظيفة بلاغية حجاجية تُمارس ضغطًا ضمنيًّا على المتلقي، أو تكشف تناقض الخصم واضطراب منطقه، أو تُعزز صدق الرسالة بما تتيحه من تسلسل منطقي أو فجوات زمنية مقصودة تبرز المفارقة أو المفاجأة.

فعلى سبيل المثال قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الأَيْمَنِ﴾ [القصص: 30] يشير الرابط "فَلَمَّا" زمنيًّا إلى تعاقب الحدث، لكنه يؤدي حجاجيًّا إلى تصعيد التوتر الدرامي، فبُنيت المفاجأة على لحظة التلاقي بين الفعل (جاءها) والنداء الإلهي؛ ليكون ظهور الحقيقة بعد الترقب جزءًا من الإقناع، وكقوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَى قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: 49-50]، فالرابط "ثمّ" يشير إلى تتابع زمني، لكنه في السياق يُبرز ترتيبًا في مراتب الحجة: إذ يعكس تنقّل الحِجاج من الخلق إلى الهداية، فيترسخ المنطق، وتتّضح قدرة الخالق على التكوين والإرشاد معًا، بما يُفحم الخصم، ويثبت صدق الدعوة.

فالروابط الزمنية تتجاوز في النص القرآني كونها عناصر لغوية خادمة للسرد، إلى كونها أدوات إستراتيجية في الإقناع والتوجيه، ويمكن تلخيص وظائفها فيما يلي:

1. التماسك النصي: إذ تربط بين جمل وأحداث السياق، فتحقق الانسجام الداخلي للنص.
2. التوجيه الزمني: تُحدد مواضع الأحداث على خط الزمن، وتُساعد القارئ على تتبّع مسار القصة.
3. تصعيد الحجة: تُوظف لترتيب البراهين على نحو متصاعد أو مفاجئ، مما يعمّق الأثر الحجاجي.

4. بناء المفارقة: تُمكّن من نقل المتلقي من موقف إلى آخر في لحظة زمنية حادة، مما يخلق توترًا دلاليًّا يثير التأمل أو الدهشة.

ثانيًا: مفهوم الْحِجَاج

الْحِجَاج لغةً واصطلاحًا:

تدور مادة: (ح.ج.ج) في المعاجم اللغويّة حول عدة معانٍ، منها: الغلبة والظفر، يقال: "حَاجَجْتُ فُلَانًا فَحَجَجْتُهُ أَيْ غَلَبْتُهُ بِالْحُجَّةِ، وَذَلِكَ الظَّفَرُ يَكُونُ عِنْدَ الْخُصُومَةِ، وَالْجَمْعُ حُجَجٌ. وَالْمَصْدَرُ الْحِجَاجُ" (ابن فارس، 1979: 30/2). و"حاجَجْتُه أُحاجُّه حِجاجًا ومُحاجَّةً حَتَّى حَجَجْتُه أَي غَلَبْتُه بالحُجَجِ الَّتِي أَدْلَيْتُ بها... وحَجَّه يَحُجُّه حَجّاً: غَلَبَهُ عَلَى حُجَّتِه" (ابن منظور، 144: 288/2)، والحُجَّةُ: ما دل به على صحة الدعوى" (الجرجاني، 1983، ص 82).

وهو "مصدرٌ بِمَعْنى الاحْتِجَاجِ والاستِدْلال"، و"البُرْهان، ومَا دُوفِعَ بِهِ الْخَصْمُ؛ وَقَالَ الأَزهري: الحُجَّة الْوَجْهُ الَّذِي يَكُونُ بِهِ الظَّفَرُ عِنْدَ الْخُصُومَةِ، والتَّحاجُّ: التَّخاصُم، وَهُوَ رَجُلٌ مِحْجاجٌ أَي جَدِلٌ، وحاجَّه مُحاجَّةً وحِجاجًا: نَازَعَهُ الحُجَّةَ" (ابن منظور، 1414: 288/2).

يتضح من هذه المعاني أن الحِجاج في أصله اللغوي قائم على النزاع بالحجة، وقصد الغلبة والظفر من خلال قوة البرهان، وهو ما ينعكس بجلاء في الاستخدام القرآني لهذا المفهوم.

نالَ الحجاج اصطلاحًا تعريفات كثيرة، ويعد ديكرو مؤسس النظرية الذي يرى أن الحجاج هو: أن يكون المتكلم في حالة حجاج عندما يقدم قولًا (ق1) أو مجموعة أقوال، يفضي إلى التسليم بقول آخر (ق2) أو مجموعة أقوال أخرى" (DUCROT, 1983, P 8)، وهذا "يعني أن (ق1) تمثل حجة ينبغي أن تؤدي إلى ظهور (ق2)، ويكون ظهورها قولًا صريحًا أو ضمنيًّا" (بصل، 2018، ص 6).

فالحجاج "إنجاز لعملين هما، عمل التصريح بالحجة من ناحية، وعمل الاستنتاج من ناحية أخرى؛ سواء أكانت النتيجة مصرحًا بها أم ضمنيّة" (DUCROT, 1983, P 8)، وهو "علاقة دلالية تربط بين الأقوال في الخطاب تنتج عن عمل المحاجّة، ولكن هذا العمل محكوم بقيود لغويّة؛ فلا بد أن تتوافر في الحجة (ق1) شروط محددة حتى تؤدي إلى (ق2)" (المبخوت، د.ت، ص 360).

وعرفه أبو بكر العزاوي بأنه: "تقديم الحجج والأدلة المؤدية إلى نتيجة معينة...، وهو يتمثل في إنجاز متواليات من الأقوال بعضها هو بمثابة الحجج اللغوية، وبعضها الآخر هو بمثابة النتائج التي تنتج منها"(العزاوي، 2006، ص 16).

فهو "سلسة من الحجج تتجه جميعها نحو نفس النتيجة، أو هو الكيفية التي تقدم بها الحجج وتنظم، وهو مجموعة من الاستدلالات الموجهة لإثبات أطروحة" (طروس، 2005، ص 8)، ومعنى ذلك أن الحجاج ينبني على "تبادل الحجج والأفكار ووجهات النظر المختلفة من أجل الوصول إلى الحقيقة، أو هو ذلك الجدال بين طرفين دفاعًا عن وجهة نظر معينة" (حمداوي، 2013، ص 69).

ويبنى الحجاج على طرح الدعوى والدعوى المضادة واستعراض الحجج والأدلة والأمثلة لإفحام الخصم بغية الوصول إلى نتيجة قد يقتنع بها المتلقي أو لا يقتنع، ويستند إلى مجموعة من الآليات الاستدلالية وأساليب التفسير والبرهنة، والشرح، والاستقراء والقياس، والاستدلال، والتعارض (حمداوي، 2013، ص 69).

فالحِجَاج يُعدّ نمطًا من الخطاب الإقناعي الذي يستند إلى اللغة والتراكيب والأساليب البلاغية، بغرض التأثير في المتلقي وتوجيه فهمه، وليس بالضرورة لإثبات الحقيقة المطلقة؛ بل لترجيح وجهة نظر المتكلم أو تقوية موقفه، فهو يقوم على

استثمار السياق، ومعرفة المتلقي، واعتماد وسائل لغوية وإستراتيجية تهدف إلى دفع المخاطب إلى إعادة النظر في أفكاره، أو قبول الطرح المقدم له.

المبحث الأول: أدوات الربط الزمني في مشهد التهيئة النبوية لموسى (الآيات: 9–23)

لقد تضافرت في المشهد القرآني الافتتاحي للنبوة في قصة موسى عليه السلام، في هذه الآيات أدواتٌ زمنية متنوّعة – كـ"إذ"، و"الفاء"، و"لمّا"، و"اللام" – لرسم تسلسل دقيق، نابض، يُبرزُ ترقّي الحدث وانتقاله من المشاهدة الأولى للنار إلى لحظة النداء الإلهي الجليل، ويُظهر هذا التماسك الزمني كيف أن الخطاب القرآني لا يكتفي بسرد الوقائع، بل يُحكم نسيجها الزمني ليخلق إيقاعًا تصاعديًا في المعنى، ويربط المقدمات بالنتائج، والظواهر بالمقاصد، وفي هذا السياق لم تكن أدوات الربط الزمني مجرد علامات لغوية؛ بل آليات بلاغية حجاجية تبني من الحدث البسيط حجة سامقة، ومن التتابع الظاهري نَسَقًا منطقيًّا متينًا، يُهَيَّأ فيه موسى عليه السلام.

فيبدأ المشهد بـ "إذْ" في قوله تعالى: ﴿إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا﴾ [طه: 10]، وهي: ظَرْفٌ لِمَاضِي الزَّمَانِ يُضَافُ لِلْجُمْلَتَيْنِ (ابن هشام، 1985، ص 115)، وتستخدم للدلالة على زمن ماضٍ وقع فيه الحدث، وهي متعلقة بالفعل "قال" في الآية، وتفيد الربط بين الفعلين رأى (حدث أول)، فقال (حدث ثانٍ)؛ لتحديد اللحظة الزمنية التي رأى فيها موسى -عليه السلام- النار.

"إذ رأى نارا": جملة زمنية تصف الزمن الذي حصل فيه الفعل، وَخُصَّ (إذ) بِالذِّكْرِ؛ لِأَنَّهُ يَزِيدُ تَشْوِيقًا إِلَى اسْتِعْلَامِ كُنْهِ الْخَبَرِ، لِأَنَّ رُؤْيَةَ النَّارِ تَحْتَمِلُ أَحْوَالًا كَثِيرَةً، وَرُؤْيَةُ النَّارِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِلَيْلٍ، وَأَنَّهُ كَانَ بِحَاجَةٍ إِلَى النَّارِ وَلِذَلِكَ فُرِّعَ عَلَيْهِ: فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا (ابن عاشور، 1984: 143/16)، فهي تشكّل مدخلًا إلى القصة؛ حيث ينتقل الخطاب من صيغة التساؤل ﴿وَهَلْ أَتَاكَ﴾ إلى عرض المشهد مباشرة بما فيه من دراما وتحوُّل؛ ليجد السامع نفسه تُسحب فجأة إلى قلب الحدث.

وتعود أهمية "إذ" في الربط الزمني إلى أنها تُظهر أن الأحداث في الآية مرتبطة زمنيًا بشكل وثيق، وليست منفصلة، وتجعل السياق متصلا: ما رآه موسى -عليه السلام- دفعه مباشرة إلى القول لأهله، وتُضفي على المشهد حيوية وتتابعًا.

ثم جاء الفعل ﴿فقال﴾ مرتبطًا بالظرف الزمني، هذه العلاقة الزمنية تُظهر أن الفعل الثاني (القول) حدث بعد الفعل الأول (الرؤية) مباشرة؛ لأن الفاء تَدلّ عَلَى التَّرْتِيبِ وَالتَّعْقِيبِ مَعَ الإِشْرَاك (ابن هشام، د.ت: 323/3، الأشموني، 1998: 2/ 364)، فما بعدها حَدَثَ مباشرة بعد ما قبلها، بلا مهلة أو فاصل زمني، وهو يُكسب النص القرآني تتابعًا دراميًا وسرعة في نقل المشهد، كما أنها تلعب دورًا حجاجيًا قويًا في إبراز النتائج والمسببات، أو التسلسل المنطقي للأحداث.

وسببها في الفعل "قال" جعلها جسرًا زمنيًّا يعبر بالحدث من الرؤية إلى القول في لحظة خاطفة، تحمل في طيّاتها معنى التعقيب المباشر، وتُلبِس الفعل لبوس السرعة والتتابع. وبتضافر "إذ" مع "الفاء"، يتشكّل نسيج زمنيّ مُحكم، يُبرز ترتيب الوقائع بدقّة فائقة، ويشي بترابطٍ حجاجيّ رصين؛ فموسى عليه السلام لا يسوق حججه اعتباطًا، بل يرتّبها ترتيبًا زمانيًّا دقيقًا، يُفصح فيه عن أفعاله وأقواله تباعًا، وكأنّه ينسج خيوط حجّته عقدةً عقدة.

وهنا، تتجلّى أدوات الربط الزمني كدعائم متينة لبناء الحِجاج، إذ تمنح كلّ حجة بُعدها المنطقيّ المستند إلى سابقتها، فتحكم التماسك، وتُبرز عِماد البرهان.

وتتجلّى الفاء في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ﴾ [طه: 11] دليلًا على سرعة التلاقي بين المجيء والنداء؛ فهي تؤسّس لعلاقة سببيّة لحظيّة لا ينفصل فيها السبب عن نتيجته إلا بخيط من الزمن يكاد لا يُرى، وقد أصاب الفخر الرازي حين قال: "تَخَلُّلَ الزَّمَانِ الْقَلِيلِ فِيمَا بَيْنَ الْمَجِيءِ وَالنِّدَاءِ لَا يَقْدَحُ فِي فَاءِ التَّعْقِيبِ"(الرازي، 1420: 17/22)، أمّا القشيري، فقرأ في نغمة

النداء نظامًا ربّانيًّا رفيعًا، إذ قال إن موسى -عليه السلام- علم أنّه نداء الحقّ سبحانه، لما وجد فيه من "الترتيب والتنظيم والتركيب"(القشيري، دت: 448/2).

وتظهر الفاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَلْقِهَا يَا مُوسَى فَأَلْقَاهَا﴾ [طه: 19، 20] ؛ لتُعلن التجاوب المباشر مع الأمر الإلهي؛ إذ لم يتردد موسى، ولم يتلكأ، لكنه لبّى الأمر على الفور، وقد تحمل الفاء، في هذا السياق دلالة السببية في قوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا﴾ [طه: 44]؛ لوقوعها بعد الأمر بالذهاب.

أما (لَمَّا) في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى﴾ [طه: 11] ، وهي حرف وجوب لوجوب، وبعضهم يقول: حرف وجود لوجود، وفيها مذهبان: أحدهما: أنها حرف، وهو مذهب سيبويه، والثاني: ظرف بمعنى حين، وهو مذهب أبي علي الفارسي"(المرادي، 1992، ص 594، أبو حيان، 1420، 419/3، 207/6)، فإنها تُفيد التعليق الزمني القوي، ولا تكتفي بترتيب الحدثين، بل تجعل الثاني مُعلّقًا على تحقق الأول، فالنار لم تكن غاية؛ بل وسيلة لجذب موسى إلى المكان المقصود لسماع النداء.

وتضطلع الفاء السببية التعقيبية في قوله تعالى: ﴿فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ [طه: 13] بالربط بين الاختيار الإلهي ﴿وَأَنَا اخْتَرْتُكَ﴾ [طه: 13] ، والتكليف بالإصغاء.

وتتكرر الفاء مرتين: الأولى في قوله تعالى: ﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَى﴾ [طه: 16] ، فإن الفاء الأولى ﴿فَلَا يَصُدَّنَّكَ﴾ تحمل دلالة زمنيّة وتعليليّة في آن واحد، وهي متعلّقة بما قبلها، فهي تربط بين جملة التهديد أو الإنذار بـ"الساعة آتية" والنهي الموجّه لموسى عليه السلام؛ أي إنها تفيد التفريع على مضمون الجملة السابقة، فهي سبب ونتيجة معًا: فالسبب: أن الساعة آتية، والنتيجة: لا تدع من لا يؤمن بها يثنيك عن التبليغ أو الاستعداد لها، وهي تفيد الترتيب والتعقيب؛ أي إن الصدّ عن الإيمان أو البلاغ قد يعقب ذكر الساعة مباشرة، فتحذير النبي يكون آنًا، دون تهاون أو تأخير، فهي تؤدي وظيفة تحذيرية حجاجية؛ لأنها تنبّه إلى أن اللامبالاة بإنذار الساعة قد تؤدي إلى الصدّ والانقياد لأهل الهوى؛ لذا جاء النهي بصيغة مؤكدة (بـ"لا" ونون التوكيد الثقيلة)؛ لتقوية الأثر النفسي والمعنوي للنهي، مما يرسّخ الحُجة في نفس المتلقّي.

والثانية في قوله تعالى: ﴿فَتَرْدَى﴾ وهي تفيد نتيجة زمنيّة؛ لأن المعنى أن الصّد عن الإيمان بها يؤدي إلى الهلاك، فالفاءان تُرَسِّمان العلاقة بين السبب والنتيجة زمنًا، وهي علاقة تضفي حتمية على المصير، مما يقوي الحجة ويدفع المتلقي للتفكر.

وأفادت الفاء في ﴿فَأَلْقَاهَا﴾ في قوله تعالى: ﴿فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى﴾ [طه: 16] التتابع المباشر، فإلقاء العصا وقع فور الأمر الإلهي، واقترنت الفاء مع "إذا" في قوله تعالى ﴿فَإِذَا﴾ فدلت على المباغتة الزمانية، فهما يُنقل المشهد من الإلقاء إلى التحول المذهل دون فاصل؛ لتكثيف عنصر الدهشة بما يوحي بأن التحوُّل معجز وفوري.

ويستعمل القرآن الكريم لام التعليل في قوله تعالى: ﴿لِنُرِيَكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى﴾ [طه: 23] ، وهي "لام جارة، والفعل منصوب بأن المضمرة، وأن مع الفعل في تأويل مصدر، مجرور باللام" (المرادي، مرجع سابق، ص 105)، وتعد من جهة البعد الحجاجي أداة لغوية يستعملها المرسل لتركيب خطابه الحجاجي وبناء حججه فيه تبريرًا أو تعليلًا لفعله بناء على سؤال ملفوظ به أو مفترض (الشهري، 2015، ص 259)، فلام التعليل في الآية، أدت وظيفة الربط الزمني بين إظهار المعجزات والغاية العليا من ذلك؛ أعني التهيئة لرؤية الآيات الكبرى.

فأدوات الربط الزمني في هذا المشهد القرآني لا تعمل على تنظيم تسلسل الأحداث فحسب، بل تؤدي وظيفة أعمق، تتمثل في إحياء الحدث وتوعية المتلقي، وجعله كأنما يشهد الوقائع لحظةً بلحظة، وتأكيد التدرج الإلهي في بناء شخصية النبي

موسى عليه السلام، فكل فاء ولمّا وإذ تمثل نقطة في مسار تكويني، وتحقيق التماسك المنطقي بين التجربة والمعجزة والرسالة؛ لأن كل حدث يفضي إلى آخر، وكل نتيجة تؤسس لحجة.

المبحث الثاني: أدوات الربط الزمني في مشهد الاستدعاء الإلهي واستعراض السيرة (الآيات 24–40)

في هذا المشهد تبدأ مرحلة جديدة بأمر إلهي بدأه بالفعل "اذهب" في قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ﴾ [طه: 24] ، وهو فعل أمر لحظي يُطلق حركةً زمنيةً جديدة بعد مشهد التهيئة؛ ليُحدث نقلة آنية من مرحلة التلقي إلى مرحلة البلاغ، ثم تأتي أدوات زمن غير ظاهرة تتمثل في أفعال الأمر: (اشرح، يسّر، احلل، يفقهوا) بهذا التتابع الذي يوحي بسلسلة مترابطة، كما أن التقديم الزمني في الطلب يُظهر أن الزمن عند النبي محكومٌ بنسق وظيفيٍّ دقيق قائمٍ على مراعاة المراتب.

أما رصف الأفعال "واجعل"، "اشدد"، "وأشركه" بهذا التعاقب فيظهر بنية زمنية متتابعة؛ لأن كل دعاء يُبنى على سابقه، وكذلك: "واجعل لي وزيرًا" "اشدد به أزري" "وأشركه في أمري" فهي تبرز التخطيط الزمني في الحجاج، فموسى لا يتحرك وحده، بل يُطالب بتعزيز الجبهة الدعوية قبل الدخول في ساحة الجدل مع فرعون.

وتأتي "كي" التعليلية (الأشموني، 1998: 115/2، الأزهري، 2000: 359/2) في قوله تعالى: ﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا﴾ [طه: 33، 34] ، فمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَّلَ "مَا سَأَلَهُ لِنَفْسِهِ وَلِأَخِيهِ، بِأَنْ يُسَبِّحَا اللَّهَ كَثِيرًا وَيَذْكُرَا اللَّهَ كَثِيرًا. وَوَجْهُ ذَلِكَ أَنَّ فِيمَا سَأَلَهُ لِنَفْسِهِ تَسْهِيلًا لِأَدَاءِ الدَّعْوَةِ بِتَوَفُّرِ آلَاتِهَا وَوُجُودِ الْعَوْنِ عَلَيْهَا" (ابن عاشور، 1984: 213/16)، فاضطلعت "كي" بربطها لكل طلبات موسى عليه السلام بالغاية السُّمْيَا المتمثلة في التسبيح والذكر في المستقبل.

وتغزر الروابط الزمنية وتتعاقب في قوله تعالى: ﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾[طه: 38، 39] ، حيث يبدأ بفتح بوابة الذاكرة، لتبدأ القصة من الطفولة، بقوله تعالى: ﴿إذ أوحينا﴾: ظرف لماضي الزمان (النحاس، 1421: 238/3، الزركشي، 1957: 207/4، القرطبي، 1964: 197/11، ابن عاشور، 1984: 216/16)، و﴿أن اقذفيه﴾: بداية الفعل، و﴿فاقذفيه﴾: تعقيب مباشر، و﴿فليلقه اليمّ﴾: نتيجة حتمية، لكنها محكومة بأمرٍ سابق، وهذا الترتيب الزمني ليس تسلسليًا فحسب؛ بل هو "مُقدَّرٌ بإحكام"، يُظهر كيف كانت العناية الإلهية تُرْسَم خطوة بخطوة، فكلّ لحظة من حياة موسى كانت تحت نظر إلهي، بما يعزّز سلطته الحجاجية أمام فرعون لاحقًا؛ لذا ختمت الآيتين بالعناية الآلهية بقوله تعالى: ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي﴾ [طه: 39]، فاللام للتعليل وهي أداة ربط دالة على الغاية والسبب، فهي تقوم بربط الحدث السابق بالنتيجة أو الهدف الذي من أجله وقع، وهي تفيد أن كل ما جرى من أحداث لم يكن عبثاً، بل كان له غاية محكمة.

وثمة لوحة زمنية متقنة تُعرض فيها حياة موسى كأنها سلسلة مترابطة من الأسباب والنتائج في قوله تعالى: ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَنْ يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ﴾[طه: 39، 40] والخطوط الرئيسة في تلك اللوحة تتمثل في: ﴿إذ تمشي أختك﴾ ﴿فتقول﴾ ﴿فرجعناك﴾ ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾ ﴿وقتلت﴾ ﴿فنجيناك﴾ ﴿وفتناك﴾ ﴿فلبثت﴾ ﴿ثم جئت﴾

فإذ في الآية ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ﴾ أداة ربط زمني تُستخدم لاستحضار لحظة ماضية بعينها؛ لاستدعاء مشهد من الطفولة الأولى، وهي تعزز من الحجّة الإلهية بأن العناية بالرسول بدأت منذ نعومة أظفاره، قبل أن يعي وجوده الرسالي، والفاء في ﴿فَتَقُولُ﴾ تعقيبية تفيد التعاقب الزمني المباشر؛ أي إنّ قولها جاء عقب مشيها بلا فاصل، وهو ما يرسّخ أن النجاة

كانت محكومة بتدبير إلهي دقيق، يتوالى زمنًا بغير ارتباك، والفاء في ﴿فَرَجَعْنَاكَ إِلَى أُمِّكَ﴾ تشير إلى نتيجة سريعة مباشرة لقول الأخت.

وكي في قوله تعالى: ﴿كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ﴾ أداة تعليل زمنية، تفيد أن رجوع موسى إلى أمه لم يكن فقط لأجل رعايته؛ بل لتحقيق مقصد نفسي عميق: قُرّة العين ونفي الحزن، فهي ترسم غاية العناية، وتُدخل المتلقي في أفق التعاطف مع الرحلة الإلهية التي تقود الأحداث بدقة ورفق.

وتقوم الواو بوظيفة الربط، وهي "لا توجب إلَّا الاشتراكَ بين شيئين فقط في حكم واحد، و"تدلّ على الجمع المطلق" (ابن يعيش، 2001: 8/5)، وتربط بين الألفاظ "من غير أن يكون المبدوء بها داخلا في الحكم قبل الآخر، ولا أن يجتمعا في وقت واحد؛ بل الأمران جائزان وجائز عكسهما" (الناجح، 2011، ص 143)، فالواو حرف عطف حجاجي "يعمل على ترتيب الحجج ونسجها على خطاب متناسق" (الشهري، 2004، ص 472)، والواو في قوله تعالى: ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا﴾ تأتي هذه الجملة ضمن السياق ﴿إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ... فَرَجَعْنَاكَ... كَيْ تَقَرَّ... وَلَا تَحْزَنَ .. وَقَتَلْتَ نَفْسًا ... فَنَجَّيْنَاكَ...﴾؛ أي جاءت ضمن مراحل متعددة من سيرة موسى عليه السلام، وهي واو العطف الزمني مع التراخي السياقي، لمجرد الجمع بين الأحداث دون تحديد زمن التلاحق؛ لذا، فإن فعل "قتلت" لا يقع مباشرة بعد رجوعه لأمه، فالواو هنا رابطة زمنية محايدة، تفيد التتابع الزمني غير الفوري، وتؤسس لمرحلة جديدة: مرحلة التحول الدراماتيكي في حياته، إذ تبدأ المواجهة بين الذات والقدر.

كما أن الواو تعد فاصلة بنيوية بين مرحلتين، ما قبل "وقَتَلْتَ" مرحلة الحماية والرعاية، وما بعدها: مرحلة الابتلاء والامتحان والتكوين النبوي. وباستخدام الفعل "قَتَلْتَ" بصيغة الماضي دون أداة توكيد أو تفسير، وبربطه بـ "الواو"، يتم إدخال هذا الحدث الجلل بطريقة موجزة وصادمة، تعكس ثقله الأخلاقي والنفسي.

وتظهر "الواو" هنا كأداة لنقل المتلقي من حالة الأمان والحنان إلى حالة من الخطر والذنب. فهي تُسهم في بناء سرد زمني يثبت العناية الإلهية رغم العثرات، ولو قيل: "فرجعناك... "فقتلت نفسًا"؛ لفُهم أن القتل جاء مباشرة بعد الرجوع؛ لكن استخدام "الواو" أتاح فجوة زمنية تأملية، تُلمح إلى تراكم التجربة، ونضج الوعي، وامتداد العمر، قبل الوقوع في الخطأ.

وتفيد الفاء في ﴿فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ﴾ الفورية والرحمة المتعقّبة لفعل القتل، والواو في: ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ للعطف الزمني، لأنها تفيد التراخي، لا التعقيب المباشر، أي إن النجاة سبقتها أو لحقتها محن أخرى، والفاء في: ﴿فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ﴾ للتعقيب على مجموع الفتن؛ وكأن اللبث في مدين كان امتدادًا لزمن التشكيل الروحي والتجربة الإنسانية.

أما "ثُمّ" فهي للترتيب والتراخي" (الأزهري، 2000: 164/2) فهي كالفاء في أن الثاني بعد الأوّل، إلَّا أنها تفيد مهلةً وتَراخيًا عن الأول (ابن يعيش، 14/5)، و تربط الزمن بالحجّة، وتؤلّف بين المشاهد في نسقٍ مترابط، وتمضي بالخطاب في دربٍ تصاعديّ يتقن بناء المعنى وتوثيق الحُجّة، وجاءت في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جِئْتَ عَلَى قَدَرٍ يَا مُوسَى﴾؛ لتفيد أن مجيء موسى جاء بعد أطوار زمنية متراكبة، وليس وليد لحظة، وأن النبوة، جاءته بعد اكتمال النضج الزمني.

وتتجلّى أدوات الربط الزمني في هذا المقطع في بناء حكاية وجودية كاملة لموسى عليه السلام، تشدّ القارئ عبر مفاصل الزمن: فـ "إذ" تُفتح بها أبواب الذكرى البعيدة، و"الفاء" تقود الحدث تلو الحدث بسرعة العناية الإلهية، و"ثم" تمنح الزمن بُعده التأهيلي العميق، و"كي" ترسم الغايات الإلهية من وراء التحوّلات، فكل أداة زمنية هنا ليست فقط ربطًا للأحداث، بل هي بوصلة دلالية توجه عقل القارئ لفهم أن النبوة ليست ومضة مفاجئة؛ بل نتيجة رحلة قدَرٍ زمنيٍ محكم.

المبحث الثالث: أدوات الربط الزمني في مشهد المواجهة الحجاجية (الآيات 42–70)

يبدأ مشهد المواجهة بالأمر الإلهي لموسى وهارون بالذهاب إلى فرعون في قوله تعالى: ﴿اذْهَبْ أَنْتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي﴾ [طه: 42]، الفعل اذهب ليس من أدوات الربط الزمني؛ لكنه يفيد لحظة الانطلاق الحاسمة في مرحلة جديدة من الرسالة النبوية؛ ومن ثم فإنه يرسم بداية زمنية فاصلة بين التهيئة والتكليف، ويوحي بسرعة التنفيذ وقطع التردد، فهو أمرٌ مباشر يحمل في طيّاته الإلزام والتكليف الآني.

"لا" الناهية: وهي ليست من أدوات الربط أيضًا، وهي أداة تجزم الفعل المضارع وتخلصه للاستقبال، نحو " لا تخافي، ولا تحزني" (المرادي، 1992، ص 300)، و"يطلب بها ترك الفعل، وإسناد الفعل إليها مجازًا؛ لأن الناهي هو المتكلم بواسطتها" (الجرجاني، 1983، ص 191).

ولا الناهية في قوله تعالى: ﴿ولا تَنِيَا في ذكري﴾ تدخِلنا في مجال النهي عن فعلٍ مستقبلي مستمر، فالنهي هنا عن الضعف الزمني؛ أي إن الاستمرار في الذكر لا بد أن يكون دائمًا متصاعدًا لا يعروه انقطاع.

والفاء في: ﴿فقولا له قولًا ليِّنًا﴾ للتعقيب؛ لترسم الخطوة التالية في المخطط الحجاجي.

وتأتي "ثم" في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه: 50] ؛ لتدل على الترتيب والتراخي، وهي تُظهر الحكمة الإلهية في ترتيب الهداية بعد الخلق، وتمنح النص ترتيبًا منطقيًّا: خلق ثم هداية.

والفاء في قوله تعالى:﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْ نَبَاتٍ شَتَّى﴾ [طه: 53] للتعقيب السببي، أي: النتيجة الفورية والمرئية للنعمة، فيحتج موسى -عليه السلام- على سؤال فرعون التهكمي بآيات كونية متسلسلة زمنيًّا، وتدل في قوله تعالى: ﴿فَكَذَّبَ وَأَبَى﴾[طه: 56] على النتيجة؛ أي: بعدما رأى الآيات كلها، كانت النتيجة رفضًا مباشرًا، وهي تبيّن فساد النية عند الخصم رغم التتابع الزمني للحجج.

﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى﴾ [طه: 57] اللام في الآية الكريمة هي لام التعليل، وهي تدخل على الفعل المضارع، وتفيد بيان الغرض أو العلة من وقوع الفعل السابق.

أي إنك أتيت إلينا بهذا السحر من أجل إخراجنا من أرضنا، واستخدمها فرعون لإيهام العلة وتوجيه التهمة، فاستخدامه لـ"لام التعليل" هنا أسلوب حجاجي مغرض، يرمي إلى تشويه الدافع النبوي، وتحويله من تبليغ إلهي إلى أطماع سياسية، كما أنه استخدمها لتهييج المشاعر الوطنية والقومية، فالإخراج من الأرض هو طردٌ من الوطن، مما يُعد عدوانًا فَجًّا يستوجب المواجهة، فهي لا تؤدي وظيفة نحوية فحسب؛ بل تتحول إلى صلة خطابية تربط بين فعل ظاهر ونيّة باطنة، فتوظف لقلب منطق الدعوة.

والفاء في قوله تعالى: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا﴾ [طه: 58] ، تفيد الفاء الأولى في: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّكَ﴾ الربط السببي والاستئنافي؛ حيث جاءت بعد سؤال فرعون عن غرض موسى من فعله؛ ليبدأ ببناء موقف مضاد، وتُمهّد لإعلان التحدي والمقابلة بالحجة المضادة.

الفاء الثانية في: ﴿فَاجْعَلْ بَيْنَنَا﴾ للترتيب والتعقيب؛ لأنها تربط بين الإعلان عن التحدي (فَلَنَأْتِيَنَّكَ) واقتراح المواجهة العلنية المنظمة؛ أي: بما أنّنا سنأتيك بسحر مثل سحرك، فالمطلوب إذًا أن تُحدد لنا موعدًا للحضور العلني، وهذه الفاءات تجعل المشهد يبدو حيًّا، نابضًا بالحركة والتوتر والردّ المباشر، بما يرفع من قيمة المشهد الحواري حجاجيًّا.

وتُسهم أدوات الربط الزمنية (الفاء، وثم) في قوله تعالى: ﴿فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى﴾ [طه: 60] في بناء مشهد حجاجيّ تصاعديّ يفضح موقف فرعون، فتدل الفاء في (فَتَوَلَّى) على التعقيب أو السرعة؛ أي إن فرعون انصرف بمجرد

سماعه كلام موسى، لكنها تحمل دلالة الهروب المقنّع؛ والفاء في: (فَجَمَعَ كَيْدَهُ) تعقيبية أيضًا، وتُشير إلى أن فعل الجمع أتى مباشرةً بعد التولّي.

وتدل "ثم" في (ثُمَّ أَتَى) على الترتيب مع التراخي، فتُبرز أن فرعون تأنّى في الظهور؛ ليُتقن حَبْكَ المشهد التضليلي، في مقابل سرعة موسى التي دلّت على صدق الحجة.

وفي هذه الآية الكريمة لم يرد قولٌ لفرعون؛ بل أفعال متعاقبة، رُبطت بأدوات زمنية توحي بأن الخطاب انتقل من ساحة الجدال إلى ساحة التحدي العملي، وهذا يرسّخ حجة موسى، فبينما هو يدعو بالحكمة والبراهين ينسحب فرعون للتآمر.

وتبدو الآية مصوغة بأدوات ربط قليلة في الظاهر، لكنها شديدة الكثافة في البناء الحجاجي، فالفاءان المتعاقبان يصنعان تتابعًا نفسيًّا وعقليًّا سريعًا يُفضح فيه موقف فرعون، و"ثم" تختم بجوٍّ دراميٍّ زائف لحضور فرعون المنطوي على مَسْحة التمثيل والخداع، وبهذا، تؤدّي أدوات الربط في هذه الآية وظيفة بلاغية مزدوجة، وظيفة زمنية تنسج ترتيب الأحداث بدقة، ووظيفة حجاجية تكشف التمايز بين الموقف النبوي الصادق والموقف السلطوي المتهافت.

وتؤدي الفاء في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَهُمْ مُوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى﴾ [طه: 61] بُعدًا حجاجيًّا، فقد جاءت بعد النهي: "لا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا"، فهي تربط بين الفعل المحظور (الافتراء) والنتيجة المترتبة عليه مباشرة (الإسحات بالعذاب)، كما أنها تفيد العاقبة، وهذا الأسلوب يقوي البنية الحجاجية في الخطاب، فيحذر السامعين من مغبة افترائهم بعقوبة آتية لا محالة ولا تأخير فيها، فيتدرج البناء من النهي ثم التعليل بالعاقبة.

والفاء في قوله تعالى: ﴿فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى﴾ [طه: 62] للتعقيب، وهي أداة ربط زمنية حجاجية، فجاءت بعد الموقف المتوتر الذي واجه فيه موسى السحرة، وبعد التحذير الحاسم الذي وجهه لهم بقوله: ﴿وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾، وهنا كان تأثير الخطاب صاعقًا ومربكًا، فـ"فاء" "فتنازعوا" تنقلنا مباشرة إلى ردة الفعل النفسية الجماعية للسحرة، في لحظة اضطراب داخلي وارتباك خارجي، فلم تعد الحجة في الموقف فقط؛ بل في الانكسار النفسي الذي فضحته تصرفاتهم، فأظهرت أداة الفاء أن التأثير الحواري لموسى كان سريعًا وفعّالًا، وجاءت الفاء؛ لتقيم جسرًا زمنيًا سريعًا بين التحذير والحيرة.

أما أداة الربط "فإذا" في قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ [طه: 66]، فإنها مركبة من: "الفاء": وهي فاء التعقيب، وتدل على الترتيب الزمني السريع، وربط الحدث بما قبله مباشرة دون تراخٍ، و"إذا" "للمفاجأة، والتحقيق فيها أنها إذا الكائنة بمعنى الوقت"، وهي توحي بحدوث شيء بشكل مفاجئ ومباغت، غالباً ما يأتي مخالفًا لتوقع السامع أو صادمًا للمشهد، والتركيب يرسم مشهداً زمنيًا دراميًا حيويًا فيه مفاجأة، ولم تقل الآية "فألقوها فصارت تسعى"، بل قالت: "فإذا حبالهم"؛ لتوحي بأن ما رآه موسى لم يكن متوقعًا.

وأفادت الفاء في قوله تعالى: ﴿فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ [طه: 67] التعقيب؛ لأنها تُظهر أن الخوف وقع عقب المشهد البصري الخادع مباشرة، وهي تُجلي بُعدًا إنسانيًا في شخصية النبيّ، يعمّق صدقه وواقعيته.

المبحث الرابع: أدوات الربط الزمني في مشهد الانتصار الإيماني والتحول التاريخي (الآيات 70 – 78)

يمثل هذا المقطع ذروة الصراع الحجاجي بين الحق والباطل، ويظهر فيه كيف توظّف أدوات الربط الزمني لإبراز التحوّلات الكبرى في المشهد النفسي والإيماني والسياسي.

فالفاء في قوله تعالى: ﴿فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا﴾ [طه: 70] سببية تعقيبية تفيد أن الإيمان جاء فور ظهور الحق المبين، بلا تردد، فسجدوا مباشرةً بعد التلقي الفوري للآية، وهي تمنح النص تحوُّلاً جوهريًّا في مجرى الحجاج: من التحدي الجماعي إلى الاقتناع الفردي الحر؛ لأن إلقاءهم أنفسهم سُجَّدًا يدل على انهزام كامل أمام برهان لا يحتاج مزيدًا من الإقناع. وتدلّ في قوله تعالى: ﴿فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾ [طه: 72] على التعقيب المباشر؛ لأنها تسلب الزمن، وتوحي بسرعة الردّ العقابي، وتختصر المسافة بين الجريمة (الإيمان بموسى) والعقوبة، مما يُشعر السامع بالخطر الداهم والعاجل.

وهي في قوله تعالى: ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾[طه: 71] رابطة زمنيّة تربط بين الموقف السابق وردّ فعل مباشر وسريع من السحرة المؤمنين تجاه تهديد فرعون، فجاءت بعد التهديد الشديد من فرعون ﴿فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى﴾ فكان جواب السحرة مباشرًا حاسمًا ﴿فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾؛ ومن ثم أفادت الفاء تعقيبًا زمنيًّا فوريًّا كما أنها ربطٌ سببيٌّ ضمنيٌّ؛ لأن التهديد أدى إلى موقف تحدٍّ لا استسلام. فربطت الحدث بالحدث، والرد بالفعل.

وتأتي لام التعليل في قوله تعالى: ﴿إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ﴾ [طه: 73] ؛ لتفيد الغاية أو العلّة من الفعل الذي سبقها، وهي هنا تبني علاقة متينة بين الإيمان والرجاء في المغفرة، فاللام ترسم خطًّا زمنيًّا متصلًا بين الفعل الإنساني والجزاء الإلهي؛ لتُبرز وحدة الزمن الحجاجي: من فعل في الدنيا إلى جزاء في الآخرة، كما أنها تنقل مركز الثقل من التهديد الأرضي إلى الأمل الإلهي، فتربط بين الفعل الاختياري الجديد (الإيمان) والثمرة المُرتجاة (المغفرة)؛ لتبرهن على قوة حجتهم.

وتتآزر أداة الشرط (مَنْ) مع الفاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى﴾ [طه: 74]، لتنتظم في بنية حجاجية دقيقة، وإن لم تكن (مَنْ) في ذاتها أداة ربط زمنية؛ فإنها ترتبط بالزمن من جهة ما يُترتّب على تحقق الشرط من نتائج تقع في المستقبل، فهي تربط بين الشرط ﴿مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا﴾ وجوابه ﴿فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ﴾، في تعليق منطقي يُفضي إلى تقرير العقوبة بوصفها نتيجة حتمية للجرم، مما يعمّق النسق البرهاني في الخطاب، ويجعل من العلاقة بين السبب والنتيجة إطارًا زمنيًّا لحركة الحجاج.

لكن الفاء الواقعة في جواب الشرط ﴿فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ﴾ هي التي تفيد ربطًا زمنيًّا، وتدلّ على الترتيب الزمني والتعقيب الفوري؛ أي إن دخول جهنم يأتي مباشرة بعد المجيء إلى الله مجرمًا، من غير فاصل أو تأخير، وكذلك الفاء في قوله تعالى:﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ [طه: 75]، وهي تدل على الترتيب الزمني مع التعقيب، وتُبرز تسلسلًا زمنيًّا محكمًا: فمن يأتِه مؤمنًا قد عمل الصالحات فأُولئك لهم الدرجات العلى، فهي تُفصح عن الربط السببي والزماني بين العمل والجزاء.

وتتجلى أدوات الربط الزمني في صورة الفاء المتعاقبة في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ [طه: 77، 78]، وهي أدوات ذات وظيفة مزدوجة: زمنية وحجاجية، تبني من خلالها سردية الحدث، وتُقنع المتلقي بعدالة المصير ومنطقية العقاب، وقبل الفاءات يأتي الفعل الدال على بداية التحرك ﴿أن أسر﴾، يعقبه: ﴿فَاضْرِبْ﴾، و﴿فَأَتْبَعَهُمْ﴾، و﴿فَغَشِيَهُمْ﴾، والفاء في ﴿فَاضْرِبْ﴾، تربط بين الوحي الإلهي والأمر التنفيذي، وتنقلنا من الوحي إلى التحرك الفوري، وكأن الخطاب لا يقبل التأجيل،

فهي تعبر عن سرعة الإنجاز وضرورة الطاعة العاجلة، والفاء في ﴿فَأَتْبَعَهُمْ﴾ للترتيب والتعقيب، وتشير إلى سرعة مطاردة فرعون، وهي تضفي على الآية تتابعًا دراميًّا شديدًا يوحي بتسارع الأحداث.

أما الفاء في ﴿فَغَشِيَهُمْ﴾، فهي فاء التعقيب، فبعد اتباع فرعون مباشرة ينقض عليه العذاب، فهي تُسقِط الحدث سقوطًا فجائيًّا، وتقطع كل شك في عدالة العقوبة، وهذه نتيجة حتمية لتراكم طغيان فرعون.

خلاصة للمباحث الأربعة:

1. في مشهد التهيئة النبوية (الآيات 9–24) سطعت أدوات مثل: "إذ"، "فـ" و"فلما"؛ لرسم تسلسل زمني دقيق لبداية الوحي، فقد أسهم هذا النسق في بناء حالة وجدانية توصل المتلقي إلى لحظة التكليف الكبرى عبر تصاعد زمني ممهَّد ومحسوب.
2. في مشهد المواجهة الحجاجية (الآيات 43–76) كثافة في استخدام أدوات التعقيب: "فقالا"، "فألقى"، "ثم"، حيث أضحى الربط الزمني أداة فاعلة لترتيب الحِجاج وتصعيد الصراع، وكشف مراحل تفكك موقف فرعون أمام برهان موسى.
3. في مشهد الانتصار الإيماني (الآيات 70–82) ظهور الفاءات بشكل متتابع: "فأُلقي"، "فقالوا"، "فأتبعهم"، "فغشيهم"، اضطلعت بنقل المشهد من التهديد إلى النجاة، ومن الكفر إلى الإيمان، بأسلوب زمني يُعلي من قوة الحق وتهاوي الباطل.
4. تلاحق "الفاء" في "فاضرب"، "فأتبعهم"، "فغشيهم" في مشهد الخروج والعقاب [الآيات 77-78] يكشف عن تسلسل مقصود في التدبير الإلهي؛ لنهوضها بتكثيف الحجاج من خلال الزمن المتسارع الذي يترجم الوعد الإلهي إلى واقع مدوٍّ يرسّخ العبرة والعظة.

النتائج:

توصل البحث إلى الآتي:

1. أظهرت الدراسة أن أدوات الربط الزمني في سورة طه ليست محايدة دلاليًّا، بل تُسهم بفاعلية في بنية الحجاج، من خلال ترتيب الحجج والأحداث ترتيبًا يخدم منطق الإقناع ويعزّز وقع الرسالة في ذهن المتلقي.
2. تبيّن أن الروابط الزمنية في القرآن الكريم لا تُؤدّي دورًا سرديًّا تقريريًّا فحسب، بل تُمثّل عنصرًا بنيويًّا فاعلًا في صناعة الحجاج وإدارة الصراع بين الحق والباطل، عبر تسلسل زمني يُفعّل التوتر والمفاجأة وتكوين المواقف.
3. أظهرت الدراسة أن التماهي بين الوظيفتين الزمنية والحجاجية يُنتج شبكة دلالية دقيقة تُرتّب الوقائع، وتحاكم المواقف، فتُبرز انتكاس الخصم وارتقاء الحجة القرآنية.
4. دلّ التدرج في بنية القصة على أن الزمن القرآني ليس تسلسلًا آليًّا، بل حركة مقصودة ترسم خارطة الحجاج، بدءًا من التمهيد، ومرورًا بالمواجهة، ووصولًا إلى الانقلاب الحاسم في الموقف.
5. برزت أداة الفاء في النص القرآني وسيلةَ ربط مركزية ذات طابع زمني دقيق، تَشِي بتلاحق منطقيّ للأحداث، وتسهم في ترسيخ الحِجاج عبر تسريع انتقال المواقف من القول إلى الفعل، مما يُكسب الخطاب حركيّة دلاليّة ومأخذًا إقناعيًّا نافذًا.
6. سعت هذه الدراسة إلى تجاوز الفهم السطحي للروابط الزمنية بوصفها أدوات ترتيب زمني فقط، وأنها لا تكشف عن العمق الدلالي الذي تبنيه هذه الأدوات حين تُقرأ في ضوء السياق الحجاجي.

7. كشفت التحليلات التطبيقية عن توظيف بليغ لمجموعة من الأدوات الزمنية (مثل: الفاء، ثم، إذا، إذ، لمّا، حتى،...)، حيث استُثمر كل رابط في موقعه لإحداث أثر خاص، سواء كان تسريعًا أو تصعيدًا أو فجوة زمنية تُحدث صدمة معرفية.
8. أعطت الأداة "ثم" للنص وقفات دلالية تُهيّئ القارئ للتحولات الكبرى، خاصة في مشهد الفتنة والانتصار.
9. أعادت "إذ" تشكيل الزمن في صورة مشهدية تستحضر الماضي وتجعل المتلقي شاهدًا على مفاصل الحجاج.
10. أضفى تداخل الروابط الزمنية مع السياق الحجاجي على القصة القرآنية طابعًا جدليًّا رصينًا، يجمع بين الإقناع العقلي والتأثير النفسي.
11. تعد أدوات الربط الزمني في سورة طه مفاصل حجاجية تُسهم في صياغة الرسالة الإلهية، وترتيب وقائعها، وتدرّج حججها في تسلسل زمني بديع؛ حيث تكاملت "الفاء" و"ثم" و"إذ" وغيرها في سَبْكٍ نسيج بلاغي متماسك، يجعل من الحدث القرآني برهانًا حيًّا متناميًا، يُشرك المتلقي في صيرورته، ويقوده إلى الإيمان عن طريق الاقتناع العقلي والتأثر الوجداني معًا.

التوصيات:

1. ضرورة توسيع دائرة البحث في الروابط الزمنية في بقية القصص القرآني، لا سيما تلك التي تبرز فيها المواجهات الجدلية، لاستخلاص نماذج حجاجية متكررة أو متمايزة.
2. دمج المناهج التداولية والبلاغية في تحليل النصوص القرآنية، بما يُعزّز من فهم الأبعاد التأثيرية والحجاجية للرابط الزمني.
3. الدعوة إلى إعادة تصنيف أدوات الربط في ضوء وظيفتها السياقية والتداولية، لا الاقتصار على تصنيفها النحوي الجامد.
4. الاستفادة من نتائج هذا البحث في مناهج تعليم اللغة العربية، من خلال تدريب المتعلمين على قراءة العلاقات الزمنية قراءة تداولية تُفضي إلى فهم الحجاج القرآني.
5. اقتراح إنشاء معجم حجاجي للروابط في القرآن الكريم، يُعنى بتتبع كل أداة وتنوّع دلالاتها السياقية ووظائفها البلاغية.

المقترحات البحثية:

1. إجراء دراسة مقارنة بين الروابط الزمنية في قصة موسى وفرعون عبر سور متعددة (كالقصص، والشعراء، والأعراف)؛ لاستكشاف التحولات البنيوية في البناء الحجاجي.
2. فَحْصُ أثر الزمن في بناء الإقناع في النصوص النبوية الشريفة، ومقارنة ذلك بالبنية القرآنية في ضوء المنهج التداولي.
3. تحليل العلاقة بين الروابط الزمنية والأسلوب الإنشائي في القرآن، والكشف عن كيفيات تفاعل الزمن مع الأمر، والنهي، والنداء في صناعة الحجاج.
4. توظيف نتائج هذا البحث في تصميم أدوات رقمية متخصصة؛ لتحليل البنية الحجاجية في النصوص القرآنية، بما يُيسّر على الباحثين في مجالات البلاغة والتفسير واللسانيات النصية فهم آليات الحجاج وتتبّع مساراته داخل السياق القرآني.

المراجع:

الأزهري، خ. (2000). *شرح التصريح* (ط.1). دار الكتب العلمية.

الأشموني، ع. (1998). *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك* (ط.1). دار الكتب العلمية.

بصل، م. والعكش، أ. (2018). نظرية الحجاج اللغوي عند ديكرو وإنسكومبر، *مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، 40*(4)، 185-197.

الجرجاني، ع. (1983). *التعريفات* (ط.1). دار الكتب العلمية.

أبو حيان، م. (1420). *البحر المحيط* (صدقي محمد جميل، تحقيق). دار الفكر.

الرازي، م. (1420). *مفاتيح الغيب* (ط.3). دار إحياء التراث العربي.

الراضي، ر. (2010). الحجاجيات اللسانية، مقال ضمن كتاب: *الحجاج؛ مفهومه ومجالاته* (ط.1). (حافظ اسماعيلي علوي، تحرير). عالم الكتاب.

الزبيدي، م. (د.ت). *تاج العروس* (ط.1). دار الهداية.

الزجاجي، ع. (1984). *حروف المعاني والصفات* (علي توفيق الحمد، تحقيق). مؤسسة الرسالة.

الزركشي، أبو عبد الله، *البرهان في علوم القرآن* (محمد أبو الفضل إبراهيم، تحقيق). دار إحياء الكتب العربية.

الزمخشري، أ. (1957). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* (ط.3). دار الكتاب العربي.

أبو زيد، ف. (2007). *الروابط النصية: دراسة في الاتساق النصي*. دار غريب.

السامرائي، ف. (2000). معاني النحو، ط1، دار الطباعة للنشر والتوزيع.

سيبويه، ع. (1988). *الكتاب* (عبد السلام هارون، تحقيق؛ ط.3). مكتبة الخانجي.

الشهري، ع. (2004). *استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية* (ط.1). دار الكتاب الجديد.

الطروس، م. (2005). *النظرية الحجاجية* (ط.1). دار الثقافة.

ابن عاشور، م. (1984). *التحرير والتنوير*. الدار التونسية للنشر.

العزاوي، أ. (2006). *اللغة والحجاج* (ط.1). منتديات سور الأزبكية.

ابن فارس، أ. (1979). *معجم مقاييس اللغة* (عبد السلام محمد هارون، تحقيق). دار الفكر.

القرطبي، أ. (1964). *الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)* (أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، تحقيق؛ ط.2). دار الكتب المصرية.

القشيري، ع. (د.ت). *لطائف الإشارات* (ط.3). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

المبخوت، ش. (د.ت). نظرية الحجاج في اللغة، *من أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى يومنا* (حمودي صمود، تحرير). كلية الآدب جامعة منوبة.

المرادي، أ. (1992). *الجنى الداني في حروف المعاني* (فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، تحقيق). دار الكتب العلمية.

ابن منظور، م. (1414). *لسان العرب* (ط.3). دار صادر.

ناجح، ع. (2011). *العوامل الحجاجية في اللغة العربية* (ط.1). مكتبة علاء الدين.

النحاس، أ. (1421). *إعراب القرآن* (ط.1). دار الكتب العلمية.

ابن هشام، ع. (د.ت). *أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك* (يوسف الشيخ محمد البقاعي، تحقيق). دار الفكر.

ابن هشام، ع. (1985). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* (مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، تحقيق؛ ط.6). دار الفكر.

ابن يعيش، ي. (2001). *شرح المفصل* (ط.1). دار الكتب العلمية.

References

Al-Azhari, K. (2000). *Sharh al-Tasreeh* (1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Ashmouni, A. (1998). *Sharh al-Ashmouni 'ala Alfiyyat Ibn Malik* (1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Basal, M., & Al-'Akash, A. (2018). The theory of linguistic argumentation in Ducrot and Anscombre. *Tishreen University Journal for Research and Scientific Studies, Series of Arts and Humanities*, 40(4), 185–197.

Al-Jurjani, A. (1983). *Al-Ta'rifat* (1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Hamdawi, J. (2013). Argumentation theories: A reading in contemporary theories. *Al-Manahij Journal*, (70), 69, 73.

Abu Hayyan, M. (1420 AH). *Al-Bahr al-Muhit* (S. M. Jamil, Ed.). Dar al-Fikr.

Al-Razi, M. (1420 AH). *Mafatih al-Ghayb* (3rd ed.). Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.

Al-Radhi, R. (2010). Linguistic argumentation. In H. Ismaili 'Alawi (Ed.), *Al-Hijaj: Mafhūmuhu wa Majalatuhu* (1st ed.). 'Alam al-Kitab.

Al-Zabidi, M. (n.d.). *Taj al-'Arus* (1st ed.). Dar al-Hidaya.

Al-Zajjaji, A. (1984). *Huruf al-Ma'ani wa al-Sifat* (A. T. al-Hamad, Ed.). Mu'assasat al-Risalah.

Al-Zarkashi, A. (n.d.). *Al-Burhan fi 'Ulum al-Qur'an* (M. A. Ibrahim, Ed.). Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah.

Al-Zamakhshari, A. (1957). *Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil* (3rd ed.). Dar al-Kitab al-'Arabi.

Abu Zayd, F. (2007). *Al-Rawabit al-Nassiyya: Dirasah fi al-Ittisāq al-Nassi*. Dar Gharib.

Al-Samarrai, F. (2000). *Ma'ani al-Nahw* (1st ed.). Dar al-Tiba'ah li al-Nashr wa al-Tawzi'.

Sibawayh, A. (1988). *Al-Kitab* (A. H. Harun, Ed.; 3rd ed.). Maktabat al-Khanji.

Al-Shahri, A. (2004). *Istratijiyyat al-Khitab: Muqarabah Lughawiyyah Tadawuliyyah* (1st ed.). Dar al-Kitab al-Jadid.

Al-Tarus, M. (2005). *Al-Nazariyyah al-Hijajiyyah* (1st ed.). Dar al-Thaqafa.

Ibn 'Ashur, M. (1984). *Al-Tahrir wa al-Tanwir*. Al-Dar al-Tunisiyyah li al-Nashr.

Al-'Izawi, A. (2006). *Al-Lughah wa al-Hijaj* (1st ed.). Muntadayat Sur al-Azbikiyyah.

Ibn Faris, A. (1979). *Mu'jam Maqayis al-Lughah* (A. H. Harun, Ed.). Dar al-Fikr.

Al-Qurtubi, A. (1964). *Al-Jami' li Ahkam al-Qur'an (Tafsir al-Qurtubi)* (A. al-Barduni & I. Atfiyash, Eds.; 2nd ed.). Dar al-Kutub al-Misriyyah.

Al-Qushayri, A. (n.d.). *Lata'if al-Isharat* (3rd ed.). Egyptian General Book Authority.

Al-Mabkhout, S. (n.d.). *Nazariyyat al-Hijaj fi al-Lughah: Min Aham Nazariyyat al-Hijaj fi al-Taqalid al-Gharbiyyah min Aristu ila Yawmuna* (H. Samoud, Ed.). Faculty of Letters, University of Manouba.

Al-Muradi, A. (1992). *Al-Jana al-Dani fi Huruf al-Ma'ani* (F. Qabawa & M. N. Fadil, Eds.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Ibn Manzur, M. (1414 AH). *Lisan al-'Arab* (3rd ed.). Dar Sadir.

Najeh, A. (2011). *Al-'Awamil al-Hijajiyyah fi al-Lughah al-'Arabiyyah* (1st ed.). Maktabat 'Ala' al-Din.

Al-Nahhas, A. (1421 AH). *I'rab al-Qur'an* (1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Ibn Hisham, A. (n.d.). *Awḍah al-Masalik ila Alfiyyat Ibn Malik* (Y. al-Biqai, Ed.). Dar al-Fikr.

Ibn Hisham, A. (1985). *Mughni al-Labib 'an Kutub al-A'arib* (M. al-Mubarak & M. A. Hamdallah, Eds.; 6th ed.). Dar al-Fikr.

Ibn Ya'ish, Y. (2001). *Sharh al-Mufassal* (1st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.